رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - وفقه الله -

)42(الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مصنف رحمه الله تعالى باب لا يقول عبدي وامتي. هذا الباب عقده لبيان بعض الالفاظ المحظورة. هذا التلفظ بهذه الالفاظ يوهم المشاركة - 00:00:01

الربوبية. فلذلك نهي عنها تأدبا مع الله عز وجل. وحماية للتوحيد وسدا للذريعة. والا الانسان لا يقصد هذا عندما يكون الانسان عنده غلام مملوك او عبد مملوك فتقول هذا عبدي. يعني انه ملك لك انت اشتريته - 00:00:22

اللفظ توهم وفيها عدم تأدب مع الله عز وجل. لان الذي يحق يعني يقول عبادي او عبدي هو الله عز وجل. واضح؟ كذلك امتي عبد في الذكور والامع في الاناث. قال في الصحيح يعني في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم - 00:00:42

يعني لا يقل احدكم لمملوكه اطعم ربك من هو من ربك سيد. يعني السيد. الرب بمعنى السيد. اطعم هذا امر من الاطعام. ووضئ ربك امر من التوضئة يعني قم بتوضيء ربك وقم باطعام ربك. السيد يأمر المملوك. واضح - 00:01:02

هذا المحظور الاول يعني لا تقل هذا وكذلك قال قال وليقل سيدي ومولاي هذا اللفظ ايش؟ البديل وتقول ابو الغلام اذا كان عندك غلام تقول له اطعم سيدك او اطعم مولاك - 00:01:32

ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل اللفظ البديل فتاي وفتاة وغلام هذا لا بأس به واضح لماذا نهي لمنع المضاهاة لله لانه هو الرب وهذا المنع يختص في المنع الربوبية للانسان. بخلاف غيره فيقال رب الدار - 00:01:50

هذا لا بأس به ورب الدابة لا بأس به اذا هبل النهي متعلق بالربوبية لايش؟ للانسان. يعني ان تقول رب زيد اذا كان عندك غلام اسمه زيد. فيقال من رب زيد - 00:02:19

يقال فلان. يعني هو سيده. هذا لا يجوز واضح؟ وانما يقال ايش ما البديل؟ من سيده وليقل سيدي لماذا؟ لان السيادة معناها الرياسة على ما تحت يده وايضا هناك فرق بين الرب والسيد فان الرب من اسماء الله بالاتفاق. بخلاف السيد ففيه اختلاف. هل هو من اسماء الله ولا ليس باسماء الله؟ وحتى على - 00:02:36

القول وعلى القول بانه منها فليس له من الشهرة وكثرة الاستعمال مثل ما للرأي. الان اي الاسمن يستعمل اكثر في حق الله؟ الرب ام سيد الرب فلذلك لو استعمل السيد في حق المخلوق لا بأس به. لانه ليس دارجا استعماله في حق الله - 00:03:04

واضح؟ اذا جوزنا سيد لوجهين. اولا لان السيد بمعنى الرياسة على ما تحت الشيء هذا لا بأس به والوجه الثاني ان الرب اتفق على انه من اسماء الله بخلاف السيد فلم يتفق عليه. مولاي المولى يطلق على معان كثيرة - 00:03:21

تصل لعشرين او يعني خمسة عشر كثير معاني كثيرة. يطلق المولى بمعنى الصاحب بمعنى السيد بمعنى الغلام بمعنى ابن العم بمعنى المناصر معني كثيرة. المولى يطلق معاني كثيرا منها المالك وهو المراد بنا. فاذا ارسل الى اللفظ البديل فيقول الانسان مولاي يعني مالكي - 00:03:38

الذي يملكني. ولا يقل احدكم عبدي وامتي لان الذي يستحق العبودية هو الله عز وجل. وليقل فتاي وفتاتي وغلامي. لان هذه الالفاظ لا

تدل على العبودية كدلالة عبدي وامتي وفيها تجنب للايهام - 00:04:05
الله اعلم. اذا هذا الباب في هذا الحديث فيه فيه فوائد النهي عن استعمال الالفاظ التي توهم الشرك. فيه سد الطرق الموصلة للشرك. وفيه البديل الذي لا محظور فيه. ليستعمل مكان ما فيه محذور والله اعلم. باب لا يرد من سأل بالله. مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد - 00:04:20
ان في عدم اعطاء من سأل بالله فيه قلة اعظام لله وعدم اجلال له وذلك يخل بالتوحيد. لما يسألك انسان بالله وترده هذا فيه يعني انك لم تقدر هذا سؤال - 00:04:40
لانه سأل بشيء عظيم وهو بالله. عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله يعني من لجأ الى الله وسألكم ان تدفعوا عنه شركم - 00:05:00
او شرب غيركم فاعيدوه اي امنعوه مما استعاذ منه. وكفوه عنه تعظيما لاسم الله ففجاءة كشخص قال اعوذ بالله من شر زيد فاحمني فمن تعظيم الله ان ان تجيبه وان تحمي - 00:05:15
لانه استعاذ بالله اليك. ومن سأل بالله بان قال اسألك بالله ان تفعل كذا وكذا او اسألك بالله ان تعطيني كذا من سأل بالله فاعطوه. اي اعطوه ما سأل. بشرط ما لم يكن اثما او قطيعة رحم - 00:05:34
ومن دعاكم اي دعاكم الى طعام او وليمة او وجبة فاجيبوه. اي اجيبوا دعوته. ومن صنع اليكم يعني احسن اليكم اي احسان. والمعروف اسم جامع للخير. كل خير يقال له معروف. فكافئوه اي على احسانه - 00:05:53
اما ان تكافئه بالمثل واما ان تكافئه بخير مما احسن اليك واضح فان لم تجدوا اي لم تجدوا ما تكافئونه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له. انسان احسن اليك ولا تستطيع - 00:06:13
ان ترد له لا بالمثل ولا باحسن. انسان مثلا اعطاك مثلا عشرة الاف كتاب هذا خير عظيم من كتب علم. فاما ان ترد له بالمثل عشرة الاف او ان ترد له باحسن منها عشرين الف ما استطعت لا هذا ولا هذا قال - 00:06:33
النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. اي ادع له الى درجة ان تشعروا انكم قد كافئتموه وعلى احسانه اليكم. بالغوا في الدعاء له. واضح - 00:06:51
وجاء في حديث اخر ان من احسن ما يقال لمن احسن اليك ان تقول له جزاك الله خيرا. واضح هذا الحديث فيه فوائد. انه لا يرد من سأل بالله اجلالا لله وتعظيما له. ان من استعاذ بالله وجبت اعادته. مشروعية اجابة دعوة - 00:07:05
المسلم سواء كان وليمة او غير وليمة سواء كان لعرس او غير عرس بشرط ما لم يكن في المكان منكر وفيه مشروعية مكافأة المحسن عند القدرة وفيه مشروعية الدعاء للمحسن عند العجز عن مكافأته والله اعلم. باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. مناسبة هذا الباب لكتاب - 00:07:25
انه يجب احترام اسماء الله وصفاته. فلا يسأل شيء من المطالب الدنيوية بوجهه الكريم سبحانه. يعني لا تقول اسألك بوجه الله ان تعطيني عشر ريالات هذا شيء حقير ووجه الله عظيم - 00:07:45
فلا يسأل بوجه الله الامور الدنيوية الحقيرة. بل يسأل لوجه الله اهم المطالب واعظم المقاصد. مثل ماذا؟ مثل ان تسأل لوجه الله الجنة. وان وان تسأله الفردوس وان تسأله العلم النافع والعمل الصالح. هذه المطالب العظيمة لا بأس. اما ان تسأل بوجه الله - 00:08:03
تسأل بوجه الله امورا دنيوية هذا من عظم من عدم احترام اسماء الله ووجه الله عز وجل. قال لا يسأل بوجه الله الذي هو صفة من صفات الله الذاتية. تليق بجلاله وعظمته. ذاتية يعني انها من ذات الله. بمعنى انها لا تكون مثل الصوات الفعلية - 00:08:25
هي التي يفعلها متى شاء من سلسلة النزول. هاي صفة يفعلها الله عز وجل متى شاء. ليس صفة ذاتية. لا تنفك عن الله. الا الجنة او ما هو وسيم الى الجنة - 00:08:45
يعني اما ان تسأل بوجه الله الجنة او تسأل بوجه الله كل شيء يؤدي الى الجنة مثل الجهاد في سبيل الله شهادة آآ العلم النافع نشر

العلم العمل الصالح هذه الامور لا بأس ان تسأل بها - 00:08:59
اذا فيه النهي عن ان يسأل بوجه الله غير الجنة نعم. عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. رواه ابو داود - 00:09:15
هذا حديث فيه فوائد اثبات الوجه لله سبحانه وتعالى. انها صفة لله هذا الوجه صفة لله نثبته من غير تحريف ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تمثيل وهو مذهب اهل السنة لا نعرف كيفيته. الله اعلم. وفيه وجوب تعظيم الله واحترام اسمائه وصفاته. وفيه جواز سؤال الجنة والامور الموصلة - 00:09:33
اليها بوجه الله. والمنع من ان يسأل به شيء من حوائج ايش؟ الدنيا. والله اعلم. باب ما جاء في باب ما جاء في اللوم يعني في لفظة لو قصد لفظه - 00:09:53
والا ان لا تدخلوا على حروف كما هو مقرر في النحو لا تدخلوا على الحرف. وانما قصد لفظة لو فكأنه قال باب ما جاء في من النصوص باب ما جاء من النصوص في لفظة لو - 00:10:12
اي في اللفظة التي هي لون واضح وقول الله تعالى طبعا الترجمة تقول باب ما جاء في اللوم. يعني ان من كمال التوحيد الاستسلام للقضاء والقدر. وان قول لو لا يجدي شيئا - 00:10:34
ومن يقول لو يشعر بعدم الرضا بالقدر وهذا مخل للتوحيد. فلذلك ناسب ان يعقد هذا الباب. وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. يقول المنافقون يوم احد معارضة للقضاء والقدر يقولون لو كان - 00:10:54
لنا من الامر شيء. يعني لو كان الاختيار لنا وكانت السلطة لنا وكان الحكم لنا. ما ما قتلنا هاوية. يعني ما غلبنا في معركة احد لان في الظاهر ان النصر كان للمشركين - 00:11:17
لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة واضح يقول هذا لو كان الامر بيدنا لما حصل هذا ما حصلت هذه الهزيمة فرد الله عليه وقال لو كنتم في بيوتكم قل لو كنتم في بيوتكم - 00:11:33
اي كنتم في البيت وفيكم من كتب الله عليه ان يقتل وهو في البيت. بيته. لبرز يعني لخرج لماذا؟ لان الله كتب عليه انه سيقتل سيقتل سواء كان جلس في بيته او - 00:11:53
او كان مشاركا في المعركة سيخرج. لبرز الذين كتب اي قضي عليهم القتل اي منكم الى مضاجعهم اي الى مصارعهم مصرع الانسان هو المكان الذي يموت فيه. ولم ينجهم قعودهم اين؟ في البيت. في البيت. لان قضاء الله اذا قضى الله عز وجل شيئا - 00:12:13
فانما يقول له كن فيكون فهو نافذ لا محالة. وليبتلي الله ان يختبر ما في صدوركم اي قلوبكم من الاخلاص والنفاق. وليمحن في قلوبكم. وليبت الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ان يميز ما تنطوي عليه النيات - 00:12:33
والله عليم بذات الصدور اي بما في القلوب اذا هؤلاء المنافقون يوم احد اعترضوا على القضاء والقدر وتسخطوا لما وقع عليهم من الهزيمة والقتل. وقالوا معترظين لو استعملوا كلمة لفظة لون لو كان الاختيار والمشورة الينا ما خرجنا - 00:12:50
مخرج من المدينة ما خرجنا من بيوتنا. ولو ولو فعلنا هذا لنجونا مما حصل من الهزيمة والقتل. فرد الله عليهم بان ما حصل قضاء وقدر قدر لا ينجي منه البغاء في البيوت فالتلهف وقول لو لا يجدي شيئا - 00:13:12
كما قال الشاعر ولست براجع ما فات مني بلهفة ولا بليت ولو بلون ولا بلونني. لو اني فعلت كذا وكذا لن يرجع اذا هذه الاية فيه ان لو ان قول لو في الامور المقدرة لا يجوز. وهو من كلام المنافقين - 00:13:31
اذا فيه النهي عن قول لو في الامور المقدرة. لماذا؟ لانها تدل على التسخط على القدر. وتجدد الاحزان في النفوس طيب هل معنى هذا انه لا يجوز للانسان ان يقول لو مطلقا - 00:13:50
لا. هناك حالات يجوز للانسان ان يقول له مثل ماذا؟ مثل لو قال الانسان لو تندما على فوات الطاعة. مثل درس فاتك مثلا نمت وفاتك الدرس. فتقول لو اني ما نمت - 00:14:06
لا حضرت الدرس ولا ما فاتني العلم. هذا التحسر على فوات ايش؟ طاع. فهذا لا بأس به لانه يدل على الرغبة في الخير ويدل له قول

النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لو لو - 00:14:24
لو استعمل ايش؟ اذا لا يدل هذا ليس معناه ان لفظة لو دائما من يعنى لا. على حسب النية والمقام. لو استقبلت من امري ما استدبرتم لو استقبلت من امري ما استدبرته لجعلتها عمرة او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:38
فالنبي صلى الله عليه وسلم تمنى ان يكون متمتعا لانه كان مقارنا فتمنى ان يكون متمتعا. فتحسر على فوات الطاعة وفيه مشروعية الاستسلام والقضاء والقدر وعدم تسخطه. وفيه ان الحذر لا ينجي من القدر - 00:15:00
اي يومي من الموت افر يوم لا يقدر ام يوم قدر يوم لا يقدر لا احذره واذا ما جاء لا يغني الحذر اه يروى عن علي يعني اذا كان الشي مكتوب عليه - 00:15:26
فما فائدة الحذر سيقع سيقع واذا كان غير غير مكتوب علي فباقول اني لن احذر وفيه ان من كتب عليه الموت في محل فلا بد ان يذهب اليه برجله ولو حاول الامتناع منه - 00:15:49
لكن انت انسان يركب السيارة ويذهب الى مكان معين ويحصل له حادث ويموت فيقول بعض الناس لو انه ما خرج من البيت ما حصل له هذا. هذا ما نقص. هذا يومه - 00:16:12
هذا يومه. فالله كتب ان ان يبرز وان يخرج الى هذا المكان ويقتل فيه ويموت فيه. والله اعلم. وقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو يقطعون ما قتلوا الاية وتمام الاية قل فادرأوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. الذين قالوا لاخوانهم اي قالوا - 00:16:28
للمسلمين المجاهدين. من الذي قال؟ اي قال المنافقون للمسلمين مجاهدين المنافقون يقولون للمسلمين. طيب كيف سماهم الله اخوانهم؟ هل هل المسلمون اخوان منافقين لا سماهم اخوانهم لموافقتهم لهم في في الظاهر - 00:16:49
هذا قول وقيل سماهم اخوانهم لانهم اخوانهم في النسب ممكن يكون اخوه شقيق وهو منافق وهو مسلم. الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا اي قعدوا عن ايش؟ الجهاد. عن الجهاد. لو اطاعونا في القعود - 00:17:11
ما قتلوا كما لم نقتل نحن يعني هم الذين جنوا على انفسهم لماذا خرجوا للجهاد؟ لو ما خرجوا كان ما قتلوا وكان سلموا كما سلمنا نحن لو اطاعونا ما قتلوا فرد الله عليهم وقال قل لهؤلاء فادرأوا عن انفسكم الموت - 00:17:29
اذا اذا كنتم انتم تستطيعون ان تدفعوا الموت عنهم كما دفعتم عن انفسكم. طيب ادفعوا عن انفسكم الموت اذا جاء معناه ان الموت ات ات سواء خرج على الجهاد او لم يخرج - 00:17:50
اذا فيه التحذير من قول لو على وجه المعارضة للقدر والتأسف على المصائب. وهذه من سمات المنافقين. وفيه ان مقتضى الايمان الاسلام للقضاء والقدر وان عدم الاستسلام له من صفات المنافقين. وفيه مشروعية مناقشة ومجادلة المنافقين والله اعلم. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله - 00:18:06
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك. هذا الحديث الذي سنقرأه الان في نواري يعتبر من اجل واشرف واعظم واخطر الاحاديث التي نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:33
ومن اجمع الاحاديث التي قالها لاننا نسلم من معجزاته انه اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا هذا الحديث الذي سنقرأه لو عمل به الانسان ولو عمل به المسلمون في حياتهم - 00:18:57
وطبقوه حقيقة لكانوا في مصاف في مقدمة الامم ولكانوا قادة في كل شيء هو حديث عظيم جدا جدا جدا يبعث على الهمة في كل الامور في شؤون الدين والدنيا احرص على ما ينفعك. شف تأمل هذه الجملة ما ما اوسعها واشملها واجمعها - 00:19:19
احرص على ما ينفعك. ولم يقيد النفع بدين ولا دنيا وانما اطلق. قال احرص على ما ينفعك. اي شيء فيه نفع لك احرص عليه. ثم تأمل قوله احرص. لم يقل افعل - 00:19:45
ما ينفعك او ابحث عما ينفعك قال احرص اي ليكن هناك منك حرص وبحث وتنقيب وتدقيق احرص على ما ينفعك؟ وما اسم وصول؟ بمعنى الذي هو تفيد العموم. فيشمل كل المنافع في الدين والدنيا. فيدخل فيه الالات - 00:20:00

صناعات والطائرات وكل ما فيه نفع للناس من علوم من علوم الارض فضلا عن علوم الدنيا. ما فضلا عن علوم الشريعة والدين واستعن بالله اي اطلبوا الاعانة من الله في جميع امورك - 00:20:25
مع اخذ بالاسباب كلها التي وضعها الله عز وجل في الكون واستمد القوة من الله في تحقيق امورك والوصول الى النتائج ولا تعجزن بكثر الجيم وفتحها. اي لا تفرط في طلب ما ينفعك متكئا على القدر - 00:20:43
ومستسلما للعجز والكسل. شف هذي الجملة كم فيها من الحث على الاجتهاد في كل شيء في الدين والدنيا وان اصابك شيء اي ان غلبك امر ولم يحصل المقصود بعد بذل الجهد والاستطاعة - 00:21:05
اصابك شيء من الشر. فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا لا تقول لو اني يعني ما ذهبت الى الى المكان الفلاني لما حصل لي الحال. ولو اني فعلت كذا لما حصل كذا. من باب ايش - 00:21:25
التسخط والاعتراض. هذا القول لا يجدي عليك شيئا ولكن قل لفظ البديل قدر الله قدر الله وما شاء فعل. لان ما قدره الله لا بد ان يكون فان لو تفتح عمل الشيطان اي لما فيها من التأسف على ما فات. والتحسر والحزن ولوم القدر. نعم - 00:21:44
طيب هذا الحديث فيه فوائد الحث على الاجتهاد في طلب النفع العاجل والاجل ببذل اسبابه. وفيه وجوب الاستعانة بالله في القيام بالاعمال النافعة والنهي يعني الاعتماد على الحولي والقوة وفيه النهي عن العجز والبطالة وتعطيل الاسباب - 00:22:13
الشريعة تحث على العمل في كل المجالات النافعة في الصيدلة في الفلك في الهندسة في الرياضيات. في تعلم اللغات في الصناعات في كل شيء نافع وفيه اثبات القضاء والقدر وفيه وجوب الصبر عند نزول المصائب وفيه النهي عن قول لو على وجه التسخط. والله اعلم. باب - 00:22:41
النهي عن سب الريح. هذا الباب مناسب لكتابة التوحيد لماذا؟ لان سب الريح لماذا هذا الانسان يسب من الذي سخر الريح ويحركها ويدبرها؟ الله عز وجل. فلما تسب الريح كانك تسب مدبر الريح - 00:23:08
وهو الله عز وجل لانها تجري بامره فسبها مخل بالتوحيد. فلذلك ناسب الديكور في كتاب التوحيد عن ابي ابن كعب ابن قيس الانصاري سيد القراء شهد العقبة وبدرا ومشاهد كلها. قيل مات في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان - 00:23:26
ثلاثين للهجرة. عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح اي لا تشتموها ولا تلعنوها. فان فاذا رأيتم ما - 00:23:46
يكرهون اذا رأيتم من الريح ما تكرهون اما لشدة حرها او لشدة بردها او قوتها فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح الشريعة سبحان الله حتى تعلم الانسان كيف يتعامل وحتى مع البيئة - 00:23:56
يعني ما تركت الشريعة شيء ما يحتاجه الانسان لما يأتوا. كيف التعامل مع ربك؟ كيف تتعامل مع والديك؟ متى تتعامل مع ابنائك مع زوجتك مع عموم الناس مع المسلمين مع الكفار؟ مع - 00:24:10
الحيوانات اكرمك الله مع حتى البيئة كيف يتعامل الانسان مع الريح مع البحر اذا وجد القاذورة في الارض يزيلها اماطة الاذى عن الطريق فشريعة عظيمة وتشمل جميع مناحي الحياة. فيأتي بعد ذلك المجرمون هؤلاء العلمانيون ويقولون اننا نجعل المسألة الدين فقط مقصورا - 00:24:20
محصور على المسجد كيف هلا يمكن الدين يدخل في كل شيء. فانظر هنا كيف ان الشريعة تعلم الانسان على ان يكون واقعيا. وعلى ان يتعامل مع الاشياء بحقائقها. هذه الريح ليس بيدها شيء - 00:24:40
هذي مدبرة مسخرة. لماذا تصبها؟ ما الفائدة فالجريعة لا تحب الانسان اصلا ان يعود لسانه على السب. وتعلمه اللفظ البديل. وان يكون صابرا وان يكون متفائلا. ويدعو الله عز وجل - 00:24:58
اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها. وخير ما امرت بي. ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذي. هذا رجوع الى خالقها مدبرها بسؤاله خيرها ودفع شرها - 00:25:12
هذا الحديث فيه فوائد النهي عن سب الريح لانها خلق مدبر فيرجع السب الى خالقها ومدبرها. وفيه الرجوع الى الله والاستعاذة به

وفيه ان الريح تكون امورة بالخير وتكون مأمورة بالشر. وفيه الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان ما يكره للسلامة من شره. والله اعلم. باب - 00:25:32

قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله اراد المصنف بهذا الباب ان ينبه ان حسن الظن بالله - 00:25:56

من موجبات التوحيد وان سوء الظن بالله ينافي اورد هذه الاية يظنون واو الجماعة فيه يظنون يعودوا على المنافقين. اي يظن المنافقون بالله غير الحق. ماذا يظنون؟ يظنون ظن ظن الجاهلية. والظن في الاصل خلاف اليقين. قوله غير الحق اي غير الظن الحق - 00:26:14

ظن الجاهلية جعله الشارح بدلا من غيره ظن بدل من غيره وبدل منصوب منصوب. والمعنى هكذا يظنون بالله ظن الجاهلية لان البدل في نية تكرار العامل فيقام مقام المبدل منه - 00:26:41

ظن الجاهلية اي الظن المنسوب الى اهل الجهل حيث اعتقدوا ان الله لا ينصر رسوله. هذا هو ظن الجاهلية. والمراد بالجاهلية ما قبل الاسلام يقولون جملة يقولون بدل من يظنون - 00:27:04

بدل من يظن فكأنه قال يقولون يقولون في في حق الله قولا وظنا من ظن الجاهلية فجملة جملة يقولون تفسر جملة يظنون ما هو الظن؟ قال يقولون هل لنا من الامر من شيء - 00:27:29

هذا الاستفهام بمعنى النفي اي ما لنا من النصر والظفر نصيب قط او المعنى قد منعنا من تدبير انفسنا فلم يبقى لنا من الامر شيء فرد الله عليه وقال قل ان الامر كله لله. اي ليس لكم ولا لغيركم من امري شيء. بل الامر كله لله فهو الذي لا راد لما شاءه واراده - 00:28:01

يخفون في انفسهم اي من الانكار والتكذيب ما لا يبدون لك اي ما لا يظهرون لك ما معنى هذه الاية؟ هذه الاية تتحدث عن وقعة احد وما حصل للمنافقين فيها - 00:28:26

وهو انهم ظنوا بالله الظن الباطن. ماذا ظنوا في الله؟ ظنوا انه لن ينصر رسوله. عليه الصلاة والسلام. وان امر الاسلام الدين سينتهي خلاص لما هزم المسلمون في احد انتهى الاسلام - 00:28:43

هذولا الجاهلية وان الامر والمشورة والحكم والرأي لو كان اليهما الى المنافقين وكان الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه تبعا للمنافقين ويسمعون للمنافقين لما اصابهم القتل ولكان النصر والظفر لهم - 00:29:00

لذلك قالوا يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يعني نحن ليس لنا شيء. نحن انما تابعون. لكن لو كان لنا من امر شيء لو كنا نحن الذين نحكم ولنا السلطة - 00:29:22

لما حصلت هذه الهزيمة فاكدبهم الله عز وجل في هذا النصر وبين انه لا يكون ولا يحدث في الكون الا ما سبق به قضاؤه وقدره وجرى به كتابه السابق. وليس انتم الذين تكتبون القضاء والقدر. اذا فيه فوائد ان من ظن ان الله - 00:29:34

يدين الباطل عن الحق ادارة مستمرة. يضمحل معها الحق اذمحالا لا يقوم بعده. فقد ظن بالله غير الحق ان الجاهلية مثل من يظن الان ان الغرب ممكن ان يجتمعوا على المسلمين وان يقضوا على الاسلام تماما - 00:29:57

والا يقوم المسلمين قائما. هذا وظن الجاهلية وفيه اثبات الحكمة فيما يجريه الله عز وجل. فهذا هزيمة احد كانت حكمة وفيه بيان خف طوية المنافقين. وفيه اثبات القضاء والقدر. وفيه وجوب تنزيه الله عز وجل عما لا يليق به. وفيه وجوب حسن الظن بالله - 00:30:12

والله اعلم وقوله تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا الظانين اي المسيئين الظن بالله. من هم؟ المنافقون المنافقات. يظنون بالله ايش؟ ظن السوء بفتح السين - 00:30:33

وضمها ايضا اي ظن الامر السوء. وهو ما هو ظن السوء ان الله لن ينصر من؟ رسول الله. النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة قال تعالى عليهم دائرة السوء. هذا دعاء عليهم. اي دائرة العذاب والذل لازمة لهم لا تتخطاهم - 00:31:05

غضب الله عليهم ولعنهم. وهذا ايضا كله دعاء عليهم. اي سخط عليهم وابعدهم من رحمته. واعد لهم يعني هيأ لهم يعني في الاخرة جهنم النار وساءت مصيرا اي منزلا يسيرون اليه. معنى هذه الاية - 00:31:29

يرد الله عز وجل على الذين يتهمون الله في حكمه ويظنون انه لن ينصر الرسول ولا الصحابة على اعدائهم ان هؤلاء تدور عليهم دائرة العذاب وابعدهم الله من رحمته وهيأ لهم نارا. اذا فيه ان من ظن ان الله لن ينصر المسلمين - 00:31:48

على اعدائه فقد ظن به ظن السوء. والواجب ان الانسان يحسن الظن بالله. وفي تحبيب من ظن السوء بالله. وفيه وصف الله بانه يغضب على اعدائه ويلعنهم. وفيه بيان عاقبة الكفار والمنافقين. نختم هذا الباب بكلمة جميلة ومؤثرة - 00:32:13

وطويلة. نقلها المصنف رحمه الله تعالى عن ابن القيم في زاد المعاد. وهو في سياق كلام له على ما تضمنته وقعة احد وبمناسبة ذكر كلامي هنا لتوضيح معنى الاية الكريمة - 00:32:33

وهو ان الانسان قد يظن بربه ظن السوء. قال ابن القيم رحمه الله في الاية الاولى فسر هذا الظن اي في قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره امر - 00:32:47

سيضمحل ان يذهب ويتلاشى ولا يبقى له اثر. والاضمحلال هو ذهاب الشيء. وان ما اصابهم يعني يوم احد لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بانكار الحكمة. يعني المنافقون ينكرون حكمة الله في افعالهم. وانكار القدر - 00:33:07

وانكاري ان يتم امر رسوله. اذا فسر بثلاث تفاسير فسر بانكار الحكمة وفسر بانكار القدر. وفسر بانكار ان يتم قبر رسوله. حكمة يعني ان ما جرى في واقعة احد كان عبثا. لم يكن هناك - 00:33:27

حكمة وقد رد الله عليهم بان بين الحكمة قال وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم. قول هو انكار القدر كيف انكار القدر؟ انهم لما قالوا لو اطاعونا ما قتلوا. ما قتلوا - 00:33:50

وانكار ان يتم امر رسوله لما ظنوا ان المشركين لما ظهروا تلك الساعة انها الفاصلة وان الاسلام خلاص انتهى وان يظهره على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح - 00:34:06

يعني الظانين بالله ظن السوى عليهم دائرة السوء الى اخر الاية. وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق. فمن ظن - 00:34:24

انه يعني الله يدير الباطل على الحق. يعني ما معنى يدين من الادالة؟ وهو بمعنى ان يجعل الله الدولة والغلبة والظهور والانتصار للباطل. على الحق. ادانة مستقرة يعني مستمرة بحيث يضمحل معها الحق يختفي من الارض - 00:34:42

او انكر ان يكون ما جرى يعني في احد او غيره بقضائه وقدره. او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة. يعني فقط الله عز وجل اراد ان تحصل هزيمة يوم احد. طيب لماذا؟ فقط هذه مشيئة الهية. ليس هناك حكمة - 00:35:07

الله عز وجل يفعل ما يشاء بدون حكمة. هذا يظنه بعض اهل البدع. فمن ظن ذلك ان ان ذلك لمشيئة مجرد فذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. واكثر الناس - 00:35:28

يقول ابن القيم اكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم. وفيما يفعله يعني الله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده ووعده الصادق. كثير من الناس لما تقع لمصيبة - 00:35:48

قل يعني لماذا وقع لي هذا؟ ما الحكمة من هذا؟ ما الفايدة من هذا؟ لما يموت له احد يموت له زوجة يموت له يعني ابن لا سمح الله هو في نفسه قد يقول يعني ماذا يستفيد الله من هذا؟ ولماذا الله عز وجل يفعل بهذا - 00:36:08

صح ولا لا؟ او في في حق غيره عندما يرى ما يحصل للاطفال او يحصل من كذا فيقول ما ما الحكمة من هذا كله؟ فكثير من الناس يحصل فيه هذا - 00:36:26

قال ابن القيم فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو فتشت من شوية لرأيت عنده تعنتا على القدر. وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون - 00:36:36

كثير من الناس حتى لو ما تكلم يا هذا لكن في قلبي كانه يقول هذا ما حصل يا ليت مثلا هذي الحرب ما قامت يا ليت ان فلان مثلا ما سافر حتى لا يحصل له الحادث يا ليت انه ما فتجده في قلبه هو يعترض ويظن بالله ظن الثوب - 00:36:56

لكن لا يصرح وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستكثر. اي قال منهم من هو يعني يظن هذا الظن ظنا قليلا مستقل ومنه من هو مستكثر اي مستكثر من هذا الاعتراظ - 00:37:16

كثير ما يفعل هذا وفتش نفسك هل انت سالم يعني هل انت تسلم من هذا الظن؟ بالله ظن السوء. فان تنجو منها اي من الظن السوء. فان تنجو منها تنجو من - 00:37:38

ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. اخالك اي اظنك ناجيا اي من الاعتراظ عن القدر نعم نقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين - 00:37:54